

فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في العراق

ماهر مفلح الزيادات، غسان صاحب هيدان*

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في العراق، وتكونت عينة الدراسة من (48) طالباً، في محافظة ذي قار للفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2013-2014، وتكونت أدوات الدراسة من برنامج تعليمي قائم على الأفلام والمصورات التاريخية، واختبار تحصيلي مكون من (20) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي القائم على الأفلام والمصورات التاريخية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية. وفي ضوء نتائج الدراسة قدم الباحثان مجموعة من التوصيات.

الكلمات الدالة: الفاعلية، برنامج تعليمي، الافلام، المصورات التاريخية، التحصيل، التاريخ.

المقدمة

يتسمُ العصر الذي نعيشه الآن بالثورة العلمية والتكنولوجية، إذ تتوالى الاكتشافات والنظريات العلمية وتطبيقاتها التكنولوجية، ويحمل هذا العصر في طياته تطوراً تقنياً في شتى مجالات الحياة عموماً وفي المجال التربوي على وجه الخصوص، كما أن التقدم التكنولوجي والعلمي بات معياراً تقاس به قوة الأمم وحضارة الشعوب.

فقد جرت منذ مطلع القرن العشرين محاولات جادة استهدفت تحديث النظم التعليمية وتطويرها، وإحداث تغييرات جوهرية في محتواها وأساليب ممارستها. وقد صاحب ذلك اهتمام متزايد باستخدام التقنيات التعليمية المتاحة كلها، والإفادة مما حققه التقدم العلمي والتكنولوجي الذي أغنى العملية التربوية والتعليمية بأساليب حديثة متطورة، وصولاً إلى تعليم أكثر فاعلية وكفاية (سلامة، 2000).

وتكتسب كل من الأفلام التاريخية التعليمية والمصورات أهمية بالغة، لكون التاريخ يتحدث عن الماضي البعيد بشكل مجرد مما يجعله بعيداً عن مستوى إدراك الطلبة وفهمهم له. ولقد استطاعت الأفلام والمصورات التاريخية أن تقدم صورة حية للطلبة في التعرف إلى أحداث التاريخ الماضية بشكل أكثر تشويقاً. فالأفلام والمصورات التاريخية تقدم المادة التعليمية

بتدريب وتدرج مناسب لقدرات الطلبة وتوفر فرص التفاعل والحوار التعليمي بينهم، كما أنه يمكّن الطلبة من اختيار وتنفيذ الأنشطة الملائمة لميولهم ورغباتهم، مع توفير الألوان والأصوات والصور المتحركة، مما يجعل عملية التعلم أكثر متعة (عبد الوهاب، 2004).

وما زال النظام التعليمي في العراق يأخذ بالنمط التقليدي بالرغم من ان مقتضيات هذا العصر (عصر المعلومات) تستوجب التجديد في التعليم، وهذه المعلومات تتخطى حدود الزمان والمكان بخصائصها المستحدثة من حيث الضخامة والدقة وسرعة الحركة وسهولة التخزين والاسترجاع وقد أصبحت سمة من سمات العصر المميزة تؤثر في التعليم بصورة عامة (الذهب، 2002). فضلاً عما يرافقها من اعتماد المعلمين على الطرائق التقليدية في التعليم؛ القائمة على الشرح والإلقاء من جانب المعلم، والحفظ والاستظهار من جانب الطلبة، وبذلك يكون دورهم سلبياً، وليس لهم القدرة على فهم الحدث التاريخي (السعدي، 2002).

ويعد التحصيل الدراسي في مادة التاريخ من الأهداف التربوية المهمة للمتعلم فهو أحد معايير تقدم الطالب في دراسته، وانتقاله من مرحلة لأخرى، وتتعدى أهميته إلى الحياة العامة للمتعلم، حيث يستخدم حصيلته، ومعارفه في مواجهة المشكلات التي تواجهه في الحياة والتفكير في حلها. لاسيما وأن مادة التاريخ من المواد التي يعاني منها الطلبة في انخفاض مستوى تحصيلهم وعدم إحتفاظهم بالمعلومات، كما أشارت دراسات عديدة منها دراسة (الفتلاوي، 2005)؛ ودراسة (توفيق، 2006)؛ ودراسة (السوداني، 2007). والسبب في ذلك يعود إلى أن أغلب

* قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن؛ ومديرية تربية محافظة ذي قار، وزارة التربية والتعليم، العراق. تاريخ استلام البحث 2014/8/17، وتاريخ قبوله 2014/10/22

هذا القرن بطريقة واعية فحسب، بل ذهبت الى أبعد من هذا في سعيها لأن تكون قريبة وملتصقة بمراحل وأجواء تاريخية أكثر قدماً، فتقدم صور سينمائية مشوقة واقعية ديناميكية من حياة الماضي، لذلك تعد الأفلام التاريخية صورة فعالة في تدريس مادة التاريخ لكونها تساعد الطالب على ادراك التاريخ وفهمه، لما تمثله من شخصيات إنسانية، وظروف حقيقية لأسلوب الحياة في الماضي، ومن خلال تسجيل هذه الأفلام التاريخية على اشربة الفيديو، او الاقراص المدمجة نكون قد اوجدنا افلاماً تعليمية تسهم بشكل كفوء وفعال في تعلم التاريخ، وتساعد على تحقيق اهدافه.

اما المصورات، فهي قديمة، اذ استخدمها القدماء على مر العصور، وتشير الآثار والنقوش التي وجدت في المعابد المصرية، وجران القصور البابلية الى الألفية الثانية قبل الميلاد وهي تتمتع بأهمية بالغة لكونها لغة عالمية تتحدى الامية، واختلاف اللغات مما اوجب استخدامها في عملية التعليم، شريطة ان تكون مناسبة لأهداف الدرس، وخبرات الطلبة فضلا عن بساطتها، وخلوها من التفاصيل الزائدة.

(Mehlinger, 1981)

ويعرفها (Morris, 1970:227) بانها: "صحيفة تقدم معلومات على هيئة رسوم أو جداول" وتعرف بانها: "تلخيصات بصرية مركزة لحقائق وأفكار بقصد توضيح العلاقات وهي عبارة عن كلمات وأشكال مرتبة ترتيباً خاصاً" (فؤاد، 1981: 376)، بأنها: "وسائل بصرية تعبر عن فكرة أو موضوع معين بالصور والرسوم وكتابة الكلمات". ويرى الباحثان بأنها: وسيلة لعرض بعض الافكار والمفاهيم بصورة مرئية يسهل فهمها ولاتحتاج الى اجهزة خاصة لعرضها ومن امثلتها (الصور والرسوم والتكوينات الخطية).

وتكمن أهميتها في عرض موضوع جديد والرغبة في اثاره اهتمام الطلبة به، وتساعد على تقريب المسافات الزمانية والمكانية وتوفر من وقت المعلم وجهده، كما انها توضح عناصر الموضوع الرئيسة، وتسهل على الطلبة أخذ المعلومة وحفظها واسترجاعها وقت الحاجة، وإعطاء الطلبة معلومات حية تجعلهم يشعرون بواقع الحياة، وإكساب المتعلم مهارة قراءة الصور (طلاقة والديكات، 2003).

وهذا ما يتطلبه التاريخ، فليس التاريخ علم الماضي فحسب بل علم يستهدف جمع المعلومات وتسجيلها وتفسيرها وإبراز الترابط وتوضيح العلاقات السببية بينها مما يلقي أضواء من الماضي على ما هو كائن في الحاضر من علاقات ومشكلات وسلوك وتفسير التطور الذي طرأ على حياة الأمم، وذلك لأن التاريخ يهتم بدراسة المجتمعات وتطورها، وما طرأ عليها من

المدرسين لازلوا يلجأون في تدريسهم إلى استخدام طرائق وأساليب تدريسية تعتمد على تلقين المعلومات وتُعطي الدور الأكبر للمدرس في عملية التعلم، مما يؤدي إلى ضعف تحصيل الطلبة مما يؤثر سلباً في عملية إحتفاظهم بالمعلومات، (بقيعي، 2010 وعبدالله، 2000).

وتعدّ الأفلام من أكثر الوسائل التعليمية انتشاراً، وقد توفرت الأفلام في كل موضوع من موضوعات الدراسة وعلى جميع المستويات، وينبغي أن يتعرف المدرس على خواص هذه الوسيلة وأهميتها في التعليم وأن يلم ببعض الأساليب التي تتبع في التصوير وتؤدي إلى نجاح عملية الاتصال التعليمي، وأن يقف على أهم نتائج البحوث العلمية التي أجريت في هذا المجال حتى يتيسر له اختيار الأفلام المناسبة واستخدامها بالطرائق المناسبة التي تؤدي إلى تحقيق الهدف من استعمالها (إسكندر وغزوي، 1994).

وعرف الجمل (2005: 115)، الأفلام التعليمية على أنها " أحد الوسائل المهمة في تدريس التاريخ لما لها من أهمية في جذب انتباه الطلبة والتأثير على عواطفهم وأحاسيسهم تجاه المواقف والأحداث التاريخية ونظراً لقدرتها على تخطي بعدي الزمن والمكان باعتبارها من أهم الصعوبات التي تواجه تدريس التاريخ". ويعرفها الخطيب (2000: 89)، على أنها " ذلك النوع من الأفلام التي تستخدم عادة كأداة أو وسيلة تعليمية تعين المدرس في الصف على شرح الموضوع أو الدرس وإيصال المعلومات إلى الطلبة، وعرض الحقائق عليهم بطريقة سمعية وبصرية شيقة تعين الطلبة على فهم ما صعب عليهم فهمه من المواد الدراسية، فالأفلام التعليمية هدفها هو نقل معلومات، مفيدة للطلاب تساعد على الفهم والاستيعاب للمواد التي يدرسونها.

وتكمن أهميتها في إنها تجسد واقع الحقائق والظواهر شكلا وحركة لا تصل إليها أية وسيلة تعليمية أخرى وبهذا يدرك الطلبة الواقع بشكل حي ومجسد، فضلاً عن التشويق، وتوفير الوقت والجهد في التعليم، والاحتفاظ بالمادة المتعلمة من النسيان، وتسجيل الأمور الطارئة أو الخطيرة التي يستحيل عرضها حقيقة أمام الطلبة: مثل الزلازل، البراكين، الكوارث، الحروب، الخسوف والكسوف، وتجاوز حدود الزمان والمكان، وتوضح بعض المفاهيم العلمية المجردة التي يصعب على المتعلمين إدراك معناها بالقراءة (صانغ، 2006).

والأفلام التاريخية جزء من الأفلام التعليمية، فهي تصور الأحداث التي وقعت في مرحلة أو أكثر من مراحل التاريخ، او تعرض سيرة بطل من ابطال التاريخ، الذين أدوا دوراً مهما في احد العصور الماضية، وهذه الأفلام لم تكن قد سجلت تاريخ

المجموعة الضابطة في مستوى التحصيل.

وهدفت دراسة بانيت وسكولز (Bennett and Scholes, 2001) إلى معرفة القيمة التي يعطيها الطلبة لمهارات ومعلومات مرتبطة بتدريس الدراسات الاجتماعية واستخدام التكنولوجيا في تدريس مواد الدراسات الاجتماعية، كما هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين استخدام التكنولوجيا والاتجاهات نحوها. وتم استخدام المنهج التجريبي في الدراسة. وتكونت عينة الدراسة من (42) طالباً. وظهرت نتائج الدراسة أن ما نسبته (42%) من الطلبة أصبحت اتجاهاتهم إيجابية نحو الدراسات الاجتماعية، وأن ما نسبته (75%) من الطلبة كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو دمج التكنولوجيا في تدريس موضوعات الدراسات الاجتماعية.

وهدفت دراسة جين (Gene, 2002) إلى معرفة أثر استخدام المصادر الأصلية في تعليم الطلبة واتجاهاتهم نحو الدراسات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (22) معلماً ثم اختيرهم من (13) مدرسة، خضعوا إلى جلسات تدريبية تتعلق بأسس تنفيذ نظام المشاريع في استخدام المصادر الأصلية ومنها النصوص والوثائق في تدريس الدراسات الاجتماعية، وتكونت عينة الدراسة من (242) طالباً، وأظهرت نتائج الدراسة إدراك الطلبة لأهمية المشاريع في استخدام المصادر الأصلية في التدريس، لأنها وسيلتهم للتعبير بحرية عن معرفتهم في مجال الدراسات الاجتماعية.

وقام الآلوسي (2002) بدراسة هدفت إلى معرفة اثر استخدام المصورات واللوحات الزمنية والمجسمات في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط في مادة التاريخ. وتكونت عينة الدراسة من (60) طالباً. أعد الباحث اختباراً تحصيلياً بعدياً تألف من (45) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، أظهرت نتائج البحث تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي درست باستعمال المصورات على المجموعة التجريبية الثانية التي درست باستعمال اللوحات الزمنية، وكذلك على المجموعة الثالثة التي درست باستعمال المجسمات، كما تفوقت المجموعة الثانية التي درست باستعمال اللوحات الزمنية على المجموعة الثالثة التي درست باستعمال المجسمات.

وأجرى هينوكليو وهولشا وهبارد (Hynd, Cynthia, Holschuh, and Hubbard, 2004) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الوثائق التاريخية في تنمية التفكير الناقد، والتفكير التاريخي، وطبيعة المعرفة التاريخية وتطورها لدى طلبة الكليات المتوسطة، وتكونت عينة الدراسة من (13) طالباً، طيقت عليهم أداة الدراسة وخضعوا لمقابلة قبل وبعد دراسة مجموعة من الوثائق التاريخية. وأظهرت نتائج الدراسة

تحولات في شتى نواحي الحياة، فهو منهج للبحث وذاكرة للبشرية، فدراسته تختص بالماضي في إحدائه لبيان مدى تأثير ذلك الماضي في الحاضر، كما أنه يبرز انموذجات الصراع الذي خاضه الإنسان تحت ظروف معينة مما توفر من نتائج يمكن أن يستفاد منها في معالجة الأحوال والقضايا المعاصرة (أبو سرحان، 2000). غير أن مادة التاريخ لا تستطيع أن تقدم الفائدة المرجوة منها من دون استخدام التدريس الجيد والفاعل، وتدريبها لا يحتاج إلى المدرس والكتاب فحسب بل يحتاج إلى الوسائل والتقنيات التعليمية من خرائط ومصورات وحاسوب وأفلام وغيرها من الوسائل والتقنيات الأخرى.

لذلك تعد الأفلام التاريخية صورة فعالة في تدريس مادة التاريخ لكونها تساعد الطلبة على ادراك التاريخ وفهمه، لما تمثله من شخصيات انسانية، وظروف حقيقية لأسلوب الحياة في الماضي، ومن خلال تسجيل هذه الأفلام التاريخية على أشرطة الفيديو، أو الأقراص المدمجة تكون قد أوجدنا أفلاماً تعليمية تسهم بشكل فعال في تعلم التاريخ، وتساعد على تحقيق أهدافه.

الدراسات السابقة

قام الباحثان بالرجوع الى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية، والتي تناولت الأفلام التاريخية أو المصورات أو الخرائط التاريخية، أو اللوحات الزمنية والمجسمات، وتم ترتيبها زمنياً من الأقدم الى الأحدث، وفيما يلي توضيح لهذه الدراسات:

قام خريشة وطلافة (2000) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الطريقة التاريخية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن مقارنة بالطريقة التقليدية، وتكونت عينة الدراسة من (59) طالباً وطالبة وزعوا عشوائياً إلى مجموعتين أحدهما تجريبية درست بالطريقة التاريخية والأخرى ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق الطلبة الذين درسوا باستخدام الطريقة التاريخية على نظرائهم الذين درسوا بالطريقة الاعتيادية.

أجرى حبيب (2000) دراسة هدفت إلى معرفة أثر المصورات والخرائط التاريخية في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن في العراق، وتكونت عينة الدراسة من (52) طالباً وطالبة، قسموا إلى مجموعتين وواقع (26) طالباً وطالبة للمجموعة التجريبية و(26) طالباً وطالبة للمجموعة الضابطة، واستخدم الباحث اختباراً تحصيلياً مكوناً من (40) فقرة، وقد أظهرت النتائج عن تفوق المجموعة التجريبية على

الفرصة لأن يطبقوا المعلومات التي درسوها، كما أظهرت النتائج أن استخدام برنامج المحاكاة من خلال الحاسوب مفيد وحقق الأهداف المنشودة للطلبة.

وقام هيلات وجوارنة وعيادات وشديفات (2009) بدراسة هدفت إلى استقصاء فاعلية استخدام الوثائق التاريخية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التاريخ مقارنة بالطريقة التقليدية. وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (165) طالباً وطالبة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلبة المجموعات التجريبية والضابطة على اختبار التفكير الناقد الكلي وأبعاده يعزى لاستخدام الوثائق التاريخية، ولصالح المجموعات التجريبية.

وباستقراء واقع الدراسات التي تناولت الأفلام والمصورات التاريخية في البيئات المحلية والعربية والعالمية نجد أنها قليلة - في حدود اطلاع الباحثين- فضلاً عن اقتصر بعضها على تناول المصورات والموارد والوثائق التاريخية، أو الطريقة التاريخية، وبعضها الآخر تناول استخدام محاكاة التاريخ باستخدام الحاسوب، أو دمج التكنولوجيا في تدريس الدراسات الاجتماعية. كما أن معظم هذه الدراسات تناول أثر توظيف الطريقة التاريخية في تدريس مادة التاريخ.

وتنوعت عينات الدراسات السابقة، كما اختلفت في أدواتها، ومنهجها، وتناول بعضها: التحصيل، التفكير الناقد، التفكير الاستدلالي، والاتجاهات متغيراً تابعاً. وتناولت دراسة (حبيب، 2000) المصورات والخرائط التاريخية، في حين تناولت دراسة (الآلوسي، 2002) المصورات واللوحات الزمنية والمجسمات، وأن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة هو تركيزها على استخدام برنامج مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية، الذي لم تتناوله إلا دراسة واحدة فقط (الجبوري، 2005) والتي أجريت على طالبات الصف الخامس الابتدائي واعتمدت الأفلام والمصورات كطريقة تدريس وليس برنامج تعليمي، الأمر الذي شجع الباحثان للقيام بهذه الدراسة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

لمّا كانت مناهج الدراسات الاجتماعية بشكل عام ومادة التاريخ بشكل خاص إحدى المبادئ التي تركز على تنمية مهارات التفكير بعامة، فمن الضروري أن تكون هناك طرائق تدريس واستراتيجيات تدريسية وبرامج تعليمية تواكب محتوى هذه المناهج وتوفر خبرات كافية متخطية بذلك الدور التقليدي في عملية نقل المعلومات.

وبهذا الصدد أشارت نتائج بعض الدراسات الى أن تدريس

تطور في تفكير الطلبة حول طبيعة المعرفة التاريخية وزيادة قدراتهم في مجال التفكير التاريخي والتفكير الناقد في معالجة الأحداث التاريخية.

أجرى الجبوري (2005) دراسته التي هدفت إلى معرفة اثر فاعلية الأفلام التاريخية التعليمية والمصورات في تحصيل طالبات الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ العربي الإسلامي في العراق، تألفت عينة الدراسة من (62) طالبة وبواقع (31) طالبة للمجموعة التجريبية و(31) طالبة للمجموعة الضابطة، وأعدّ اختباراً تحصيلياً من نوع الاختيار من متعدد تكون من (40) فقرة، وأظهرت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائي عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ ولصالح المجموعة التجريبية. هدفت دراسة الكبيسي (2006) الى معرفة أثر الحاسوب في تحصيل واستبقاء المعلومات لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات في مادة التاريخ الأوربي الحديث، وتكونت عينة الدراسة من (60) طالبة، وتكونت أداة الدراسة من اختبار تحصيلي مكون من (45) فقرة من نوع اختيار من متعدد. وقد أظهرت النتائج تفوق تحصيل المجموعة التجريبية التي استخدمت الحاسوب على المجموعة الضابطة التي درست المادة بالطريقة التقليدية، وكذلك احتفاظهم بالمادة العلمية مقارنة بالمجموعة الضابطة.

أجرى جورك (jurica, 2007) دراسة للكشف عن اثر استخدام محاكاة التاريخ باستخدام الحاسوب في صفوف الدراسات الاجتماعية للمرحلة الابتدائية على التحصيل، وتكونت عينة الدراسة من (5) طلاب من الصف الرابع، و(6) طلاب من الصف الخامس في مدرسة ريفية في غرب جنوب الولايات المتحدة الامريكية، وتكونت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي وبطاقة ملاحظة، واظهرت النتائج تفوق الطلبة الذين درسوا التاريخ باستخدام المحاكاة بالحاسوب.

وهدف دراسة جورিকা وهيد (Jurica and Head, 2009) الى اختبار عملية التفكير لطلاب المرحلة الابتدائية عندما يستخدمون أدوات محاكاة باستخدام الحاسوب في مقررات الدراسات الاجتماعية في الصفوف الابتدائية، ومعرفة أثر استخدام المحاكاة بالحاسوب كوسيلة تعليمية. وتكونت عينة الدراسة من (11) طالبا من مدرسة ريفية في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي والمنهج الوصفي المسحي لتحقيق أهداف الدراسة، كما تم استخدام التسجيل الحاسوبي لبرنامج محاكاة (Oregon Trail2) لتسجيل استجابات الطلبة أثناء التفكير بصوت مرتفع في النشاط الصفّي داخل غرفة الصف. وأظهرت نتائج الدراسة بان استخدام برنامج وأدوات محاكاة باستخدام الحاسوب يعطيهم

مادة التاريخ في العراق.

3- قلة عد الدراسات - في حدود علم الباحثين - التي استخدمت هذه الوسائل في عملية التدريس في المرحلة المتوسطة في العراق فضلاً عن الجانب المهاري للمعلم المتمثل في تجسيد الأحداث التاريخية وتحويلها إلى أفلام ومصورات تاريخية تساعد المتعلمين على فهم المادة التعليمية بشكل فعال.

4- تفتح المجال أمام الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات حول مادة التاريخ في المرحلة المتوسطة باستخدام اتجاهات حديثة أخرى.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الى:

1- تصميم برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في العراق.

2- معرفة فاعلية البرنامج التعليمي المقترح القائم على الأفلام والمصورات التاريخية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في العراق.

التعريفات الاجرائية

الفاعلية: مدى تحقيق البرنامج للأهداف التعليمية كما يقيسها الاختبار التحصيلي من خلال الفرق الدال إحصائياً بين متوسط درجات أفراد مجموعة الدراسة في الاختبار القبلي ومتوسط درجاتهم في الاختبار البعدي.

البرنامج التعليمي: نسق معرفي منظم ضمن أهداف تربوية يحتوي على أفلام ومصورات تاريخية جاهزة لاستخدامها في التطبيقات التربوية وخاصة عرض دروس التاريخ، كما يحتوي على كثير من المؤثرات الضوئية والحركية والصوتية واللونية التي يمكن إضافتها إلى أي قرص (سي- دي) لشد انتباه الطلبة وتوجيههم نحو الدرس.

الأفلام التاريخية: التمثيلات العينية البصرية التي تم اختيارها من اجل تجسيد حركة الاحداث التاريخية بصورة مختصرة، وإضافة لمسة درامية على الشكل التاريخي المجرد للفصول المراد تناولها في كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط.

المصورات: مجموعة من الرسوم أو الصور الكبيرة مهما كانت نوعها ملونة أو غير ملونة والتي يستعين بها المدرس من اجل توضيح العناصر الأساسية وتكون مدعومة بكتابات تعريفية تمثل موضوعات كتاب التاريخ العربي الاسلامي.

التحصيل: الدرجة التي يحصل عليها طلاب مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة من حقائق ومعلومات بعد دراستهم للموضوعات المتضمنة في الفصل الرابع والخامس من كتاب

مادة التاريخ ما زال يعتمد على التلقين المباشر للمعلومات ويتم قياس تحصيل الطالب ونجاحه في هذه المادة بمدى مقدرته على استظهار المعلومات واسترجاعها كما هي دون تحليل وتدقيق (هيلات وجوارنة وعيادات وشديفات، 2009). كما أن معلمي التاريخ لديهم معرفة بدرجة قليلة في توظيف الطريقة التاريخية وما يندرج تحتها من مصادر ووثائق وأفلام ومصورات تاريخية، وأن درجة ممارستهم للطريقة التاريخية ايضا بدرجة قليلة (المواجدة، 2009). وعلاوة على ذلك أشار درينون (Drinon,2005) أن أكبر العقبات أمام استخدام المصادر الأولية والأفلام والمصورات التاريخية في تدريس مادة التاريخ هي الافتقار إلى التدريب أو الخبرة.

من هنا، فالحاجة ملحة لتتبع أساليب التدريس المستخدمة في تدريس مادة التاريخ. وذلك بتبني معلمي التاريخ إستراتيجيات تدريسية وبرامج فاعلة تضمن بناء خبرات تراكمية لدى الطلبة وتسهم في تحسين التحصيل لديهم في مادة التاريخ.

ولاحظ الباحثان قلة عدد الدراسات التي تناولت الأفلام والمصورات التاريخية في الميدان التربوي العراقي، وعليه أصبح استخدام الأفلام والمصورات التاريخية في تدريس مادة التاريخ أمراً مرغوباً فيها بهدف تجويد وتحسين تدريس الموضوعات التاريخية. ومن هنا جاءت هذه الدراسة للوقوف على فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في محافظة ذي قار في العراق.

تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مكونات البرنامج التعليمي المقترح القائم على الأفلام والمصورات التاريخية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ في العراق؟

2- هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ تعزى للطريقة (المجموعة التي تدرس باستخدام برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية، المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية)؟

أهمية الدراسة: تكمن أهمية البحث بالآتي:

1- حاجة المراحل الدراسية كافة والمرحلة المتوسطة خاصة إلى استخدام الوسائل التعليمية والتقنيات التعليمية ومنها الأفلام والمصورات التاريخية نظراً لأهميتها في تدريس مادة التاريخ.

2- تصميم برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في

الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة (بنين) التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ذي قار في جمهورية العراق، خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2013/2014، والبالغ عددهم (2683) طالباً بالصف الثاني المتوسط.

عينة الدراسة: قام الباحثان باختيار عينة الدراسة من طلاب الصف الثاني المتوسط بالطريقة القصدية، حيث وقع الاختيار على مدرسة متوسطة (المتنبي للبنين)، في مدينة الناصرية بمحافظة ذي قار، وقد وقع الاختيار على هذه المدرسة للأسباب الآتية:

- توفر الأدوات والإمكانات اللازمة لتطبيق الدراسة في المدرسة.
- تعاون الإدارة المدرسية فيها مع الباحثين وتسهيل مهمته، وتقديم التسهيلات اللازمة لإجراء الدراسة.
- وجود أكثر من شعبتين للصف الثاني المتوسط في المدرسة.
- قرب المدرسة من موقع الباحثين مما يسهل تطبيق إجراءات الدراسة فيها.

وبالتالي تم اختيار شعبتين من شعب الصف الثاني المتوسط في مدرسة المتنبي للبنين، احدهما تجريبية وخضعت للتعلّم وفق البرنامج التعليمي القائم على الأفلام والمصورات التاريخية وعددها (24) طالباً والأخرى ضابطة وعددها (24) طالباً وخضعت للتعلّم وفق الطريقة الاعتيادية.

تكافؤ مجموعتي الدراسة: تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، وذلك لأن تصميم الدراسة مكون من مجموعتين الأولى: تجريبية والثانية: ضابطة باختبار قبلي وبعدي، فيقوم (ANCOVA) بضبط نتائج الطلاب على الاختبار القبلي، فلا تؤثر على نتائج الاختبار البعدي سواء كانت المجموعتين على الاختبار القبلي متكافئتين أم غير متكافئتين، بهدف ضبط الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي. فقط؟! أداة الدراسة (الاختبار التحصيلي): تم إتباع الخطوات التالية في إعداد الاختبار التحصيلي:

- تحديد الهدف من الاختبار: هدف الاختبار إلى قياس التحصيل القبلي والبعدي لطلاب الصف الثاني المتوسط في محتوى الفصلين: الرابع (الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي) والخامس (الدولة العربية الإسلامية في الأندلس) من كتاب "التاريخ العربي الإسلامي".
- تم تحليل محتوى الفصلين: الرابع (الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي) والخامس (الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي) والهدف من الاختبار إلى قياس التحصيل القبلي والبعدي لطلاب الصف الثاني المتوسط في محتوى الفصلين: الرابع (الدولة العربية الإسلامية في الأندلس) من كتاب "التاريخ العربي الإسلامي".

التاريخ المقرر لطلاب الصف الثاني المتوسط، ويقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الاختبار التحصيلي الذي اعده الباحثان لهذا الغرض.

التاريخ: المحتوى التعليمي لكتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط للفصل الرابع والخامس لطلاب مجموعتي الدراسة الحالية، والذي أقرت تدريسه وزارة التربية العراقية للعام الدراسي 2013-2014.

الصف الثاني المتوسط: السنة الثانية من المرحلة المتوسطة المكونة من ثلاثة صفوف هي الأول والثاني والثالث المتوسط، وتشمل الدراسة فيها على مواد إنسانية ومواد علمية.

المرحلة المتوسطة: المرحلة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية وتسبق المرحلة الإعدادية وتشمل الصفوف (الأول والثاني والثالث المتوسط) ويكون متوسط أعمار الطلاب فيها بحدود 13 سنة في دولة العراق.

حدود الدراسة ومحدداتها: اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية:-

- 1- اقتصرها على عينة من طلاب الصف الثاني المتوسط في المدارس المتوسطة الحكومية التابعة لمحافظة ذي قار، في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2013/2014م.
- 2- اقتصرها على أداة الدراسة التي أعدها الباحثان وما يتوافر لها من درجات صدق وثبات.
- 3- اقتصر البرنامج التعليمي القائم على (الأفلام والمصورات التاريخية) للصف الثاني المتوسط على الفصلين الرابع والخامس من كتاب التاريخ العربي الإسلامي.

الطريقة والإجراءات

منهجية الدراسة: هدفت هذه الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ، وانطلاقاً من أسئلة الدراسة فإن تصميم الدراسة الحالية هو التصميم شبه التجريبي (قبلي- بعدي) لمجموعتين (تجريبية وضابطة). حيث يتطلب هذا المنهج وجود مجموعات (تجريبية وضابطة) من الأفراد، يعالج فيها أثر متغير مستقل أو أكثر على متغير تابع أو أكثر، والتصميم في المنهج شبه التجريبي لا يتطلب التوزيع العشوائي للأفراد (المبجوثين) على المجموعات الضابطة والتجريبية، بل يتم فيه تخصيص أو تعيين المجموعات كالتشعب والصفوف الدراسية إلى تجريبية وضابطة (الجادري وأبو حلو، 2009).

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب

هدفاً، تقع في مستويات (التذكر، الفهم، التطبيق).

- في ضوء تحديد الأهداف السلوكية، تم تحديد عدد الأسئلة التي سوف يتضمنها الاختبار التحصيلي وبلغت (20) سؤالاً، حيث قام الباحثان بتوزيع الأسئلة على الفصلين الرابع والخامس في ضوء الأوزان النسبية للأهداف السلوكية التي تم التوصل إليها.

- بناء جدول المواصفات: تم بناء جدول مواصفات للاختبار التحصيلي في محتوى الفصلين: الرابع (الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي) والخامس (الدولة العربية الإسلامية في الأندلس) من كتاب "التاريخ العربي الإسلامي" في ضوء الأوزان النسبية وعدد الأسئلة المقترحة لكل فصل وفق مستويات بلوم المعرفية (التذكر، الفهم، التطبيق). والجدول (1) يوضح جدول المواصفات للاختبار التحصيلي.

- تمت صياغة فقرات الاختبار في صورته الأولية وفق جدول المواصفات. حيث تكون الاختبار التحصيلي في صورته الأولية من (20) فقرة على شكل اختيار من متعدد.

الإسلامية في الأندلس) من أجل تحديد الحقائق والمصطلحات والمفاهيم والتعميمات والمهارات التي يتضمنها المحتوى، وقد تم اختيار هذين الفصلين لمناسبتها للتعلّم وفق البرنامج القائم على الأفلام والمصورات التاريخية.

- صياغة الأهداف السلوكية في ضوء تحليل محتوى المواضيع الدراسية، وذلك وفقاً للمستويات المعرفية عند بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق)، وقد بلغ عدد الأهداف السلوكية (20) هدفاً سلوكياً.

- تحديد الأهمية أو الوزن النسبي للمستويات المعرفية (التذكر، الفهم، التطبيق)، في الفصلين الرابع والخامس، وقد تم تحديد الوزن النسبي للمستويات المعرفية في الفصلين في ضوء عدد الأهداف السلوكية لكل فصل.

- تم عرض الصورة الأولية للأهداف السلوكية للفصلين الرابع (الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي) والخامس (الدولة العربية الإسلامية في الأندلس) على المحكمين للتعرف على صحتها، حيث قام الباحثان بإجراء التعديلات المناسبة على الأهداف بحيث بقي العدد الكلي للأهداف السلوكية (20)

الجدول (1): المواصفات للاختبار التحصيلي

المجموع	التطبيق	الفهم	التذكر	الأوزان النسبية وعدد الأسئلة	المواضيع الدراسية
50%	5%	20%	25%	الوزن النسبي	الفصل الرابع (الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي)
10	1	4	5	عدد الأسئلة	
50%	5%	20%	25%	الوزن النسبي	الفصل الخامس (الدولة العربية الإسلامية في الأندلس)
10	1	4	5	عدد الأسئلة	
100%	10%	40%	50%	الوزن النسبي	المجموع
20	2	8	10	عدد الأسئلة	

صدق الاختبار التحصيلي

- مناسبة فقرات الاختبار للمرحلة العمرية للطلاب.

- مناسبة الفقرات للأهداف السلوكية المراد قياسها.

- مناسبة الصياغة اللغوية.

- إضافة أي تعديلات على فقرات الاختبار.

وبعد استعادة نسخ الاختبار الأولي من المحكمين تم تفرغ الملاحظات الواردة، ودراستها، والأخذ بأراء المحكمين وإجراء التعديلات الضرورية. وبناء عليه تم إجراء بعض التعديلات التي تتعلق بالصياغة اللغوية لبعض الفقرات، حيث بقي الاختبار في صورته المعدلة مكوناً من (20) فقرة.

للتحقق من صدق الاختبار التحصيلي تم عرضه على (18) محكماً من المختصين في مناهج الدراسات الاجتماعية وأساليب تدريسها، وعلم النفس التربوي، وفي القياس والتقويم في الجامعات الأردنية والعراقية، ومن المشرفين التربويين لمادة التاريخ في محافظة ذي قار، ومدرسين من ذوي الخبرة والكفاءة في تدريس مادة التاريخ. حيث طلب إلى المحكمين إبداء رأيهم في ما يأتي:

- مناسبة الفقرات لما وضعت لقياسه وهو قياس تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في الفصلين: الرابع (الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي) والخامس (الدولة العربية الإسلامية في الأندلس) من كتاب "التاريخ العربي الإسلامي".

تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية من طلاب الصف الثاني المتوسط من خارج عينة الدراسة (بمدرسة

وتم تصحيح إجابات طلاب العينة الاستطلاعية على الاختبار التحصيلي، ثم حُسبت معاملات الصعوبة ومعاملات التمييز لجميع الفقرات، وبيّن الجدول (2) قيم معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار التحصيلي البالغ عددها (20) فقرة.

متوسطة سومر للنينين) بلغ عددها (50) طالباً وذلك للتحقق مما يلي: تحديد زمن الاختبار التحصيلي، وحساب معامل الصعوبة والتمييز للاختبار التحصيلي، واستخراج معامل الثبات للاختبار التحصيلي. وكان الزمن الملائم للاختبار التحصيلي (40 دقيقة).

الجدول (2): معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار التحصيلي

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز	رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
1	0,38	0,44	11	0,48	0,64
2	0,46	0,44	12	0,48	0,32
3	0,48	0,56	13	0,34	0,36
4	0,50	0,36	14	0,50	0,44
5	0,66	0,52	15	0,42	0,44
6	0,50	0,60	16	0,36	0,48
7	0,42	0,44	17	0,50	0,36
8	0,68	0,40	18	0,36	0,56
9	0,38	0,44	19	0,52	0,32
10	0,40	0,32	20	0,42	0,68

مكوّنًا من (20) فقرة.

تصحيح الاختبار التحصيلي: تكوّن الاختبار من (20) فقرة، أعطي كل طالب درجة واحدة على كل إجابة صحيحة، فيما أعطيت الدرجة صفر على كل إجابة خاطئة، وبما أن عدد فقرات هذا الاختبار (20) فقرة، فإن مدى الدرجات التي يمكن الحصول عليها محصوراً ما بين (صفر) إلى (20) درجة.

إجراءات الدراسة: لتحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة، تم القيام بما يأتي:

- الحصول على الموافقات اللازمة لإجراء الدراسة في محافظة ذي قار بجمهورية العراق.
- إعداد الاختبار التحصيلي، والقيام باستخراج دلالات الصدق والثبات له.
- إعداد البرنامج التعليمي المقترح القائم على الأفلام والمصورات التاريخية لمحتوى الفصلين: الرابع (الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي) والخامس (الدولة العربية الإسلامية في الأندلس) من كتاب "التاريخ العربي الإسلامي"، والتأكد من صدقه.

- اختيار وتعيين عينة الدراسة تبعاً للخضوع لطريقة التدريس في مجموعتين: مجموعة تجريبية وتدرس باستخدام البرنامج التعليمي المقترح القائم على الأفلام والمصورات

يظهر الجدول (2) أن قيم معاملات الصعوبة لفقرات الاختبار التحصيلي المطبق على العينة الاستطلاعية تراوحت بين (0,34 - 0,68)، مما يعني عدم وجود فقرات ذات معامل صعوبة أكثر من (0,85) أو أقل من (0,20). كما يلاحظ أن قيم معاملات التمييز لفقرات الاختبار التحصيلي تراوحت بين (0,32 - 0,68)، مما يعني عدم وجود فقرات ذات معامل تمييز أقل من (0,20). وتعتبر هذه القيم لمعاملات الصعوبة والتمييز مقبولة تربوياً لاستخدام هذا الاختبار في الدراسة الحالية، وبناءً عليه لم يتم حذف أي فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي في ضوء معاملات الصعوبة والتمييز.

ج- ثبات الاختبار: قام الباحثان بعد تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية المكونة من (50) طالباً، بالتحقق من ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودرريتشاردسون-20 (K,R-20) لحساب الثبات وقد بلغت قيمة معامل الثبات للاختبار التحصيلي بهذه الطريقة (0,84)، كما أُعيد تطبيق الاختبار التحصيلي على العينة الاستطلاعية بعد مرور أسبوع للتأكد من ثباته بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) (الثبات عبر الزمن)، وقد بلغ معامل الارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني (0,89)، وتعدّ قيم معاملات الثبات بالطريقتين مناسبة، وتدل على أن الاختبار التحصيلي يتمتع بثبات مرتفع. وبهذا يكون الاختبار التحصيلي بصورته النهائية

في مادة التاريخ في العراق؟

لقد وجد الباحثان، وبعد اطلاعهم على عدد من المصادر والدراسات السابقة، أن إعداد أي برنامج تعليمي ينبغي أن يراعي خصائص المتعلمين، والمحتوى التعليمي، والإمكانات والأجهزة المتاحة، وقد مرت عملية إعداد برنامج تعليمي بواسطة الأفلام والمصورات بالخطوات الآتية:

أ. تحديد المادة العلمية: حدد الباحثان المادة العلمية المشمولة بالبحث التي ستدرس لطلاب المجموعتين أثناء التجربة على وفق مفردات كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط، وذلك للفصول الآتية: الفصل الرابع: الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي. الفصل الخامس: الدولة العربية الإسلامية في الأندلس.

ب. تحديد خصائص المتعلمين: لقد تأكد الباحثان من الخصائص العامة المشتركة بين طلاب المجموعتين من خلال التكافؤ بينهم في اختبار المعلومات السابقة والعمر الزمني محسباً بالشهور والتحصيل الدراسي للآباء وللمهات.

ج. صياغة الأهداف السلوكية: وبعد مراجعة أهداف تدريس التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط التي اعدتها وزارة التربية، وجدها أهدافاً عامة وشاملة وصعبة القياس والتقييم، لذا صاغ الباحثان أهدافاً سلوكية خاصة في ضوء محتوى المادة العلمية المقرر تدريسها خلال مدة التجربة، اقتصرت على المستويات الثلاث الأولى (تذكر، وفهم، وتطبيق) من المجال المعرفي لتصنيف بلوم (Bloom) لسهولة ملاحظتها وقياسها، فبلغ عددها (20) هدف سلوكي، وعرضت على مجموعة من المحكمين لبيان آرائهم في سلامة صياغتها وشمولها للمادة العلمية ودقة تصنيفها، وقد اعتمد على الأهداف التي حصلت على نسبة موافقة (80%) فما فوق من آراء الخبراء، نالت جميع الأهداف على النسبة المطلوبة لذلك أبقى الباحثان عليها كاملة، مع إجراء بعض التعديلات على صياغة الأهداف وتصنيفها.

د. تهيئة الوسائل المصاحبة: حرص الباحثان على استعمال وسائل تعليمية بنحوٍ متساوٍ لمجموعتي البحث، من حيث تشابه السبورات، واستعمال القلم الخاص بالسبورات الزيتية باستثناء المتغير المستقل وهو (الأفلام والمصورات التاريخية) فقد كان للمجموعة التجريبية فقط.

هـ. إعداد برنامج تعليمي قائم على الأفلام والمصورات التاريخية: بعد الاطلاع على محتويات الفصلين المقرر تدريسها قام بإعداد مجموعة من الأفلام والمصورات التاريخية حيث قام الباحثان بتصميم برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية من خلال:-

التاريخية. ومجموعة ضابطة وتدرس باستخدام الطريقة الاعتيادية.

- القيام بالتطبيق القبلي للاختبار التحصيلي على طلاب الصف الثاني المتوسط في المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك بتاريخ 2014/2/24، لغايات ضبط الفروق القبلية في تحصيل الطلاب.

- قيام الباحث الأول بتنفيذ المعالجة: التجريبية على عينة الدراسة اعتباراً من 2014/3/1 وحتى 2014/4/10 وبواقع (2) حصة أسبوعياً من واقع عشر حصص.

- بعد الانتهاء من تنفيذ المعالجة تم إعادة تطبيق الاختبار التحصيلي، على المجموعتين التجريبية والضابطة (التطبيق البعدي).

- تم تصحيح إجابات الطلاب، وتفرغها في جداول خاصة بذلك، ثم تم إدخال البيانات على الحاسوب ومعالجتها إحصائياً باستخدام "الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" (SPSS).

- استخراج النتائج وتفسيرها ومناقشتها، وتقديم المقترحات والتوصيات بناءً على نتائج الدراسة.

متغيرات الدراسة: أولاً: المتغير المستقل: طريقة التدريس، ولها مستويان: التدريس باستخدام البرنامج القائم على الأفلام والمصورات التاريخية، والطريقة الاعتيادية. ثانياً: المتغير التابع: تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ.

المعالجة الإحصائية: لاختبار فرضية الدراسة، تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في المجموعتين (التجريبية والضابطة) على الاختبار التحصيلي، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وذلك بهدف ضبط الفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي، وكذلك للكشف عن دلالة الفروق في المتوسطات الحسابية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار تبعاً لمتغير طريقة التدريس. ولمعرفة حجم الأثر "Effect size" لمتغير طريقة التدريس المستخدمة في تحصيل الطلاب، تم استخدام مربع إيتا square Eta square في ضوء مستوى الدلالات الإحصائية.

نتائج الدراسة: وتالياً توضيحٌ للنتائج التي توصلت إليها الدراسة:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول، الذي ينص على "ما مكونات البرنامج التعليمي المقترح القائم على الأفلام والمصورات في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط

البرنامج صالح للتطبيق.

ز. إعداد الخطط التدريسية: تعد الخطط التدريسية من الكفايات المهنية المهمة للمدرس ومن عوامل نجاح تدريسه، لذا أعد الباحثان المادة العلمية المؤلفة من عشرة (10) دروس مصممة ببرنامج تعليمي قائم على الافلام والمصورات التاريخية، واختبار تحصيل، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

قام الباحثان بتصميم عشرة (10) دروس من الفصلين الرابع والخامس من كتاب التاريخ العربي الاسلامي للصف الثاني المتوسط، بواسطة برنامج تعليمي قائم على الافلام والمصورات التاريخية بشكل متكامل من مجموعة متتالية من الافلام والمصورات التاريخية، وهذه الدروس هي: الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي، الجيش والشرطة، مدينة سامراء، الوجود الاجنبي في العراق، التحديات التي واجهتها الامة العربية الاسلامية، الدولة العربية الاسلامية في الاندلس، العهود التي حكمت فترة الوجود العربي في الاندلس، عهد الخلافة، عهد المرابطين في الاندلس، مملكة غرناطة.

ولقد راعى الباحثان عند إعداد هذه الدروس جملة من الأمور منها: انسجام اللغة المستخدمة في العرض مع المستوى اللغوي للطلاب، والتدرج في العرض بصورة مطابقة للمنهج المقرر، وتوضيح المفاهيم والمهارات بشكل مناسب، وسهولة استخدام العرض والتنقل بين أجزاء البرنامج، وعرض المادة بأسلوب شائق وجذاب من خلال اختيار أفلام ومصورات جميلة تناسب موضوعها، وإضافة خلفية موسيقية مناسبة في الشاشة الافتتاحية لكل درس، واختيار نوع الخط وألوانه المناسبة، وكذلك إضافة المحتوى مع شروحات تفصيلية، واختبارات تقييمية، بطريقة شائعة وسهلة بحيث تساعد على الفهم بيسر ومن دون ملل من خلال مجموعة كبيرة من الصور التي تشرح كل فكرة معروضة، بالإضافة إلى عدد من مقاطع الفيديو، والنصوص الإثرائية بحيث يتم استغلال أكثر من حاسة من حواس المتعلم. وقد صممت هذه الدروس بتقانة النصوص الفارقة التي من خلالها ربطت الملفات جميعها (الافلام، والنصوص، والمصورات، والأصوات) في الدرس الواحد مع بعضها بعضاً، لتسهيل إمكانية التنقل بين هذه الملفات.

وقد عرضت تلك الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس والتاريخ، فقد عدت صالحة بعد إن حصلت على موافقة (80%) فما فوق من آراء الخبراء، لذلك أبقى الباحثان عليها، مع إجراء بعض التعديلات.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني، الذي ينص على "هل هناك فروق ذات دلالة احصائية في تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ تعزى للطريقة

- إعداد مجموعة من الأفلام والمصورات التاريخية المستمدة من الأفلام التاريخية السينمائية.

- استخدام اقراص (CD) من أجل طباعة الأفلام التي خضعت للمونتاج بعد أن يتم مطابقة وتدقيق محتوى المادة العلمية لفصلين من كتاب التاريخ مع احداث هذه الأفلام التاريخية السينمائية.

- تقطع هذه المشاهد والأحداث بواسطة نظام الفيديو KATR.

- قام الباحثان بأعداد مجموعة من المصورات التي تجسد المحتوى العلمي للدراسة وإشراكها في البرنامج.

- عرض الافلام والمصورات التاريخية على مجموعة من الخبراء والمحكمين.

وعرضت على السادة الخبراء للتأكد من سلامتها وصلاحيتها للتدريس، وحصلت على نسبة اتفاق أكثر من 81%، مما يعط ثقة عالية في استخدامها في التعليم. وبعد تهيئة الوسائل المصاحبة التي تفيد في بناء البرنامج وفرزها، قام الباحثان بالشروع بإعداد البرنامج التعليمي القائم على الأفلام والمصورات التاريخية وفق الخطوات الآتية:

- تصنيف الوسائل المصاحبة وتحضيرها تحت عنوان خاص وعلى وفق المواضيع المتضمنة في الفصل الرابع والخامس من كتاب التاريخ العربي الإسلامي للصف الثاني المتوسط.

- إعداد الخطوط اللازمة للعناوين الرئيسية والفرعية، بحيث تظهر بصورة واضحة وبأشكال جيدة وألوان جذابة، تشد انتباه الطلاب.

- وضع العناوين الرئيسية للدروس، على صورة معبرة عن محتوى العنوان بحيث يظهر كل عنوان من مكان معين، وبشكل جذاب، وذلك من أجل إثارة اهتمام الطلاب.

- وضع محتوى الدرس على صورة معبرة عن ذلك المحتوى مع استخدام احد الوسائل المصاحبة التي تقترن بحركة وصوت معين من أجل التوضيح وشد الانتباه، ومثال ذلك عند الإشارة عن موقع معين على خارطة فإنه سوف يظهر شكل يشير إلى ذلك الموقع مع صوت معين وحركة دائمة أو مؤقتة لذلك الشكل.

- تم إعداد البرنامج بشكل تسلسلي ابتداءً من الموضوع الأول في الفصل الرابع حتى الموضوع الأخير من الفصل الخامس.

و. التقويم: تم تقويم البرنامج قبل تطبيقه بصورته النهائية عن طريق عرضه على مجموعة من الخبراء لبيان رأيهم فيه، وتحديد مدى صلاحيته في التدريس، وقد رأى الخبراء إن

الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (15,38) وبانحراف معياري (2,28) في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (12,04) وبانحراف معياري (2,87) أي أن هناك فرقا (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين على الاختبار التحصيلي البعدي مقداره (3,33).

ولمعرفة ما إذا كان الفرق في المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ وبهدف عزل الفرق بين المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار إحصائياً، تم استخدام اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA)، كانت النتائج كما في الجدول (4).

تظهر النتائج في الجدول (4) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الطلاب في المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار التحصيلي البعدي، حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة للفرق (19,379) وهذه القيمة دالة إحصائياً عند مستوى $(\alpha \leq 0,05)$ ، أي أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha \leq 0,05)$ بين متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي والمجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في مادة التاريخ.

(المجموعة التي تدرس باستخدام برنامج تعليمي مقترح قائم على الأفلام والمصورات التاريخية، المجموعة الضابطة التي تدرس بالطريقة الاعتيادية)؟

وللاجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في المجموعتين: التجريبية (التي درست باستخدام البرنامج التعليمي المقترح القائم على الأفلام والمصورات التاريخية) والضابطة (التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية) على الاختبار التحصيلي القبلي والبعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (3).

تشير المتوسطات الحسابية في الجدول (3) إلى وجود فرق ظاهري بين متوسط الدرجات الخام لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي. حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (6,29) وبانحراف معياري (1,76) في حين كان المتوسط الحسابي لدرجات طلاب المجموعة الضابطة (6,17) وبانحراف معياري (1,66) أي أن هناك فرقا (ظاهرياً) في المتوسط الحسابي بين المجموعتين على الاختبار القبلي مقداره (0,12). وقد تم ضبط هذا الفرق إحصائياً باستخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA).

كذلك يظهر الجدول (3) أن هناك فرقا ظاهرياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، حيث بلغ المتوسط

الجدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي (القبلي والبعدي)

المجموعة	الإحصاءات الوصفية	الاختبار التحصيلي القبلي	الاختبار التحصيلي البعدي
التجريبية	المتوسط الحسابي	6,29	15,38
(البرنامج التعليمي المقترح)	الانحراف المعياري	1,76	2,28
الضابطة	المتوسط الحسابي	6,17	12,04
(الطريقة الاعتيادية)	الانحراف المعياري	1,66	2,87

الجدول (4): نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي البعدي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	مستوى الدلالة	η^2 لحجم أثر الطريقة
الاختبار القبلي	0,631	1	0,631	0,092	0,763	
المجموعة (طريقة التدريس)	132,835	1	132,835	19,379	*0,000	0,301
الخطأ	308,451	45	6,854			
الكلية	441,917	47				

* دالة إحصائياً.

- إن استخدام البرنامج التعليمي القائم على الأفلام والمصورات التاريخية قد أثبت فاعليته في زيادة تحصيل الطلاب في مادة التاريخ.
- أن للأفلام والمصورات التاريخية تأثيرًا كبيرًا من خلال الملاحظة البصرية والسمعية التي أُنشئت في تدريس هذه الأفلام والمصورات التاريخية التي لها تأثير واضح على الاستجابات الناجحة التي أبدتها طلاب المجموعة التجريبية وقد انعكس ذلك على إجاباتهم التي أنجزوها.
- إن استعمال أسلوب الأفلام والمصورات التاريخية يجعل الطلاب في موقف إيجابي متفاعل مع الدرس اعتمادًا على الإصغاء الجيد وإضافة عنصر التشويق إليه، الأمر الذي جذب انتباه أكبر عدد من الطلاب وزاد من تركيزهم بوصفه أسلوبًا تدريسيًا حديثًا.

- إن المعلومات التي يكتسبها الطلاب في مادة التاريخ هي معلومات مُجردة (غير محسوسة)، وعليه فإن المدرس يعجز عن إيصالها بالطريقة التقليدية، أما أسلوب الأفلام والمصورات التاريخية فإنه يحدّ من الملل الذي يصيب الطلاب في أثناء الدرس ويعمل على تيسير عملية نقل المعلومات والمحتوى الدراسي إلى الطلاب بشكل أفضل عن طريق تكوين صورة ذهنية لتلك المعلومات عندهم.

- توظيف كل من (الصورة، والصوت، والنص، والفيديو) في البرنامج التعليمي، ومن ثم عرضه بواسطة الشاشة العارضة (التلفاز) الذي أضيف على الموضوع أبعاداً من الحقيقة تحاكي الواقع الذي يجعل من السهل على الطلاب فهم واستيعاب الأحداث التاريخية بشكل مناسب، وبالتالي ارتفاع معدل تحصيلهم العلمي.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج بعض الدراسات السابقة (حبيب، 2000؛ الألوسي، 2002؛ الجبوري، 2005؛)، والتي أشارت إلى تفوق المجموعات التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي أو الوسائل التعليمية على المجموعة الضابطة.

التوصيات: في ضوء النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي يمكن التوصية بما يأتي:

- اعتماد أسلوب البرنامج التعليمي القائم على الأفلام والمصورات التاريخية والإفادة منه في تدريس كتاب التاريخ للصف الثاني المتوسط بوصفه أسلوباً أثبت فاعليته في تحصيل الطلاب.
- تضمين كتاب التاريخ للصف الثاني المتوسط قصصاً مصورة في عرض موضوعاته.
- زيادة حصص التاريخ للصف الثاني المتوسط لإعطاء

ولتعرف حجم أثر متغير طريقة التدريس في التحصيل البعدي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ، تم حساب مربع ايتا (η^2)، وقد بلغت قيمة مربع ايتا على الاختبار التحصيلي البعدي (0,301)، وبذلك يمكننا القول أن (30,1%) من التباين في تحصيل مادة التاريخ بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة يرجع لمتغير طريقة التدريس المستخدمة. ولتحديد قيمة الفرق بين متوسط درجات طلاب المجموعتين الضابطة والتجريبية على الاختبار التحصيلي البعدي، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة الناتجة عن عزل أثر التطبيق القبلي على أداء الطلاب في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وكانت النتائج كما في الجدول (5).

الجدول (5): المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي البعدي، بعد عزل أثر الاختبار القبلي

المجموعة	المتوسط المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	15,37	0,53
الضابطة	12,05	0,53

تشير النتائج في الجدول (5) إلى أن المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات الطلاب في المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار التحصيلي البعدي، بعد عزل أثر الاختبار القبلي، كانت لصالح طلاب المجموعة التجريبية (التي درست باستخدام البرنامج التعليمي) حيث حصلوا على متوسط حسابي معدل (15,37) وهو أعلى من المتوسط الحسابي المعدل لطلاب المجموعة الضابطة (التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية) والبالغ (12,05). وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0,05$) بين متوسط تحصيل طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام البرنامج التعليمي والمجموعة الضابطة التي درست باستخدام الطريقة الاعتيادية في مادة التاريخ. ولصالح طلاب الصف الثاني المتوسط الذين درسوا مادة التاريخ وفقاً للبرنامج التعليمي المقترح القائم على الأفلام والمصورات التاريخية.

وبالتالي يمكن القول إن البرنامج التعليمي المقترح القائم على الأفلام والمصورات التاريخية فعال في تحسين تحصيل طلاب الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ، وذلك مقارنة باستخدام الطريقة الاعتيادية في التدريس. وأن حجم تأثير البرنامج التعليمي في تحسين تحصيل الطلاب في مادة التاريخ يبلغ 30% إذا ما تم مقارنته بالطريقة الاعتيادية. وإن التوصل إلى هذه النتيجة ربما يعود إلى الأسباب الآتية:

- اقامة دورات تدريبية لمدرسي التاريخ حول كيفية استخدام الأفلام والمصورات التاريخية.

الوقت المناسب لتنفيذ خطط البرنامج التعليمي القائم على الافلام والمصورات التاريخية في تدريس هذه المادة.

المراجع

- السعدي، فراس. (2002) اثر المناقشة بتمثيل الادوار في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ العربي الاسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ديالى، العراق. سلامة، عبد الحافظ (2000) الوسائل التعليمية والمنهج. عمان: دار الفكر.
- صائغ، طارق. (2006) أثر استخدام العروض العملية على التحصيل الدراسي عند تدريس وحدة الضوء في الفيزياء لطلاب الصف الثاني ثانوي علمي بمدينة مكة المكرمة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى. مكة المكرمة، السعودية. طلافحه، حامد ودويكات، قاسم. (2003) جغرافية الوطن العربي وأساليب تدريسها، عمان: المكتبة الوطنية.
- عبدالله، عبد الرحيم. (2000) التعليم للإتقان ودور التقنيات التربوية في إنجاحه. الكويت: دار الفلاح.
- عبد الوهاب، علي جودة محمد (2004) موعات استخدام معلمي التاريخ للوسائط التكنولوجية المتعددة واتجاهاتهم نحوها. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس. العدد 16، 47-57.
- الكبيسي، صلاح حمدان. (2006) أثر استخدام الحاسوب في تحصيل واستبقاء المعلومات لدى طالبات معاهد إعداد المعلمات في مادة التاريخ الأوربي الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، بغداد، العراق.
- الفتلاوي، سهيلة. (2005). المدخل الى التدريس، عمان، الاردن: مطبعة دار الشروق.
- فؤاد، سليمان. (1981) الاساسيات في تدريس العلوم، الاسكندرية: دار المطبوعات الجديدة.
- المواجدة، رفيد محمد عطوي (2009) مدى معرفة معلمي التاريخ لمهارات الطريقة التاريخية ودرجة ممارسته لها في الأردن وبناء برنامج تنمية مهارات الطريقة التاريخية. رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان الأردن.
- هيئات، صلاح وجوارنة، محمد وعبادات، وليد وشديفات، صادق. (2009) أثر استخدام الوثائق التاريخية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الصف العاشر في مبحث التاريخ. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، جامعة اليرموك 5، 3، 263-275.
- Bennett, L. and Scholes, R. (2001) Goals and attitudes related to technology use in a Social Studies method course. *Technology and Teacher Education*, 1(3): 230-245.
- Drinnon, M.(2005) The perception of the Value of the Use of Primary Source Documents among East Tennessee Lakeway Area History Teachers in grades 5-12.
- أبوسرحان، عطية عودة (2000) دراسات في أساليب تدريس التربية الاجتماعية والوطنية. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.
- إسكندر، كمال يوسف وغزاوي، محمد ذيبان (1994) مقدمة في التكنولوجيا التعليمية. الكويت: مكتبة الفلاح.
- الألوسي، أكرم (2002) أثر استخدام المصورات واللوحات الزمنية والمجسمات في تحصيل طلاب الصف الأول المتوسط لمادة التاريخ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد، العراق.
- بقيعي، نافذ (2010) التربية العملية الفاعلة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- توفيق، بشائر (2006) أثر العصف الذهني في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ. مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة بغداد، العراق، (9، 10)، 37-56.
- الجادري، عدنان وأبو حلو، يعقوب. (2009) الأسس المنهجية والاستخدامات الإحصائية في بحوث العلوم التربوية والإنسانية. عمان: دار إثراء للنشر والتوزيع.
- الجبوري، سعد. (2005) فاعلية الأفلام التاريخية التعليمية والمصورات في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة التاريخ العربي الإسلامي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، العراق.
- الجمال، علي. (2005) تدريس التاريخ في القرن الحادي والعشرون. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.
- حبيب، كنعان (2000) أثر المصورات والخرائط التاريخية في تحصيل طلبة قسم التربية الفنية في مادة تاريخ الفن. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.
- خريشة، علي وطلافة، حامد. (2000) أثر استخدام كل من الطريقة التاريخية والطريقة التقليدية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. مجلة دراسات، 160-145(7).
- الخطيب، لطفي (2000) اتجاهات المعلمين في محافظة إربد نحو تكنولوجيا التعليم. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 20 (1)، 111-130.
- الذهب، محمد. (2002) التربية والمتغيرات الاجتماعية في الوطن العربي. منشورات بيت الحكمة، بغداد: المطبعة الوطنية للطباعة الفنية الحديثة.
- السوداني، وفاء. (2007) أثر طريقة المناقشة الجماعية في إكتساب المفاهيم التاريخية واستبقائها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، العراق.

- elementary she class rooms Social Studies Education Computer Simulation, 59(2): 408 – 439.
- Jurica, J. & Head, I. (2009) Using Computer Simulations in Elementary Social Studies. Classrooms national forum of Teacher Education. 19(3): 1-12.
- Morris, W. (1970) The American heritage Dictionary of the English language, 4th. ed, American heritage publishing, New York.
- Mehlinger, H. (1981) Unescohad Book for the Teaching of Social Studies. Allyn and Bacon, Inc. New York.
- ProQuest Dissertations &Theses, Number (3305588).
- Gene R. Pfeifer, (2002) The Influence of Authentic Assessment Tasks and Authentic Instruction on Lutheran Elementary School Fifth and Sixth Grade Students' Attitudes toward Social Studies and Authentic Projects. University of Minnesota.
- Hynd, C., Cynthia, G., Holschuh, j. & Hubbard, B. (2004) Thinking like historian college students reading of multiple historical documents. Journal of literacy Research, 36(2): 141-176.
- Jurica, J. (2007) A study of historical simulation use

The Effectiveness of Proposed Educational Program Based on Historical Images and Movies on Second-Grade Iraqi Students' Achievement in History Course

*Maher Zayadat, Ghassan Hidan **

ABSTRACT

The study aimed to find out the effectiveness of an educational program Proposed based on movies and photographers historic achievement of second-graders average in history in Iraq, the study sample consisted of 48 students, in the province of Dhi Qar, for the academic year 2013-2014, and formed study tools of an educational program based on the movies and photographers historical, was sure of his sincerity, and achievement test consisting of (20) paragraph of type Multiple-choice. The study results showed the superiority of the experimental group, which studied using the tutorial based on movies and photographers historical control group, who studied in the traditional way. In light of the results of the study, the researchers presented a set of recommendations.

Keywords: Effectiveness, Educational Program, Films, Historical Sketches, Achievement, History.

* Faculty of Educational Sciences, Alal-bayt University, Jordan. Received on 17/8/2014 and Accepted for Publication on 22/10/2014.